



المعهد القومي للملكية الفكرية

The National Institute of Intellectual Property
Helwan University, Egypt

المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار

دورية نصف سنوية محكمة يصدرها

المعهد القومي للملكية الفكرية

جامعة حلوان

العدد الخامس

يونيو ٢٠٢٢

الهدف من المجلة:

تهدف المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار إلى نشر البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية في مجال الملكية الفكرية بشقيها الصناعي والأدبي والفني وعلاقتها بإدارة الابتكار والتنمية المستدامة من كافة النواحي القانونية والاقتصادية والإدارية والعلمية والأدبية والفنية.

ضوابط عامة:

- تعبر كافة الدراسات والبحوث والمقالات عن رأى مؤلفيها ويأتي ترتيبها بالمجلة وفقاً لإعتبارات فنية لا علاقة لها بالقيمة العلمية لأي منها.
- تنشر المقالات غير المحكمة (أوراق العمل) في زاوية خاصة في المجلة.
- تنشر المجلة مراجعات وعروض الكتب الجديدة والدوريات.
- تنشر المجلة التقارير والبحوث والدراسات الملقاه في مؤتمرات ومنتديات علمية والنشاطات الأكاديمية في مجال تخصصها دونما تحكيم في أعداد خاصة من المجلة.
- يمكن الاقتباس من بعض مواد المجلة بشرط الإشارة إلى المصدر.
- تنشر المجلة الأوراق البحثية للطلاب المسجلين لدرجتى الماجستير والدكتوراه.
- تصدر المجلة محكمة ودورية نصف سنوية.

ألية النشر فى المجلة:

- تقبل المجلة كافة البحوث والدراسات التطبيقية والأكاديمية في مجال حقوق الملكية الفكرية بكافة جوانبها القانونية والتقنية والاقتصادية والإدارية والاجتماعية والثقافية والفنية.
- تقبل البحوث باللغات (العربية والانجليزية والفرنسية).
- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية الجديدة، وتعامل معاملة أوراق العمل.
- يجب أن يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه إلى جهة أخرى حتى يأتيه رد المجلة.
- يجب أن يلتزم الباحث باتباع الأسس العلمية السليمة في بحثه.
- يجب أن يرسل الباحث بحثه إلى المجلة من ثلاثة نسخ مطبوعة، وملخص باللغة العربية أو الانجليزية أو الفرنسية، فى حدود ٨ - ١٢ سطر، ويجب أن تكون الرسوم البيانية والإيضاحية مطبوعة وواضحة، بالإضافة إلى نسخة إلكترونية Soft Copy، ونوع الخط Romanes Times New ١٤ للعربى، ١٢ للانجليزي على B5 (ورق نصف ثمانيات) على البريد الإلكتروني: yngad@niip.edi.eg
- ترسل البحوث إلى محكمين متخصصين وتحكم بسرية تامة.
- في حالة قبول البحث للنشر، يلتزم الباحث بتعديله ليتناسب مع مقترحات المحكمين، وأسلوب النشر بالمجلة.

مجلس إدارة تحرير المجلة	
أستاذ الاقتصاد والملكية الفكرية وعميد المعهد القومي للملكية الفكرية (بالتكليف) - رئيس تحرير المجلة	أ.د. ياسر محمد جاد الله محمود
أستاذ القانون الدولي الخاص بكلية الحقوق بجامعة حلوان والمستشار العلمي للمعهد - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. أحمد عبد الكريم سلامة
سكرتير تحرير المجلة	أ.د. وكيل المعهد للدراسات العليا والبحوث
أستاذ الهندسة الانشائية بكلية الهندسة بالمطرية بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. جلال عبد الحميد عبد اللاه
أستاذ علوم الأطعمة بكلية الاقتصاد المنزلي بجامعة حلوان - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. هناء محمد الحسيني
مدير إدارة الملكية الفكرية والتنافسية بجامعة الدول العربية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	أ.د. وزير مفوض / مها بخيت محمد زكي
رئيس مجلس إدارة جمعية الامارات للملكية الفكرية - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	اللواء أ.د. عبد القدوس عبد الرزاق العبيدلي
أستاذ القانون المدنى بجامعة جوته فرانكفورت أم ماين - ألمانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	Prof Dr. Alexander Peukert
أستاذ القانون التجارى بجامعة نيو كاسل - بريطانيا - عضو مجلس إدارة تحرير المجلة	Prof Dr. Andrew Griffiths

المراسلات

ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار بجامعة حلوان
جامعة حلوان - ٤ شارع كمال الدين صلاح - أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة - جاردن سيتي

ص.ب: ١١٤٦١ جاردن سيتي

ت: ٢٠٢ ٢٥٤٨١٠٥٠ + محمول: ٢٠١٠٠٠٣٠٥٤٨ + ف: ٢٠٢ ٢٧٩٤٩٢٣٠ +

<http://www.helwan.edu.eg/niip/>

ymgad@niip.edu.eg

**نظم حماية الملكية الفكرية للقاحات والأجهزة الطبية في عالم ما بعد
جائحة COVID 19**

محمد السيد عبد الحليم السيد

نظم حماية الملكية الفكرية لللقاحات والأجهزة الطبية في عالم ما بعد جائحة

COVID 19

محمد السيد عبد الحليم السيد

مقدمة:

الحق في الصحة العامة هو أحد الحقوق المكفولة دستوريا في كل دول العالم, وقد كانت لدول العالم سوابق في التعاون في مواجهة بعض الأمراض المتفشية كفيروس *B & C* وفيروس *HIV*, وكذلك الجوائح التي انتشرت في بعض دول العالم كالمalaria والإيبولا وغيرها إلا أن العالم لم يواجه بجائحة عامة تصيب كافة دول العالم في ذات التوقيت وبنفس القوة منذ تفشى الأنفلونزا الإسبانية كجائحة *COVID 19*, تلك الجائحة التي أصابت كافة دول العالم وأدت إلى شلل تام في سلاسل الإمداد العالمية وتوقف حركة النقل للبضائع والأفراد بين الدول.

ومع بداية الجائحة في مطلع عام ٢٠٢٠م نشطت دول العالم -خاصة المتقدمة منها- في البحث عن العلاجات واللقاحات اللازمة لمواجهة الفيروس, وكذلك في تطوير التكنولوجيا اللازمة للفحص والتحليل والعلاج, ولم يقتصر الأمر على هذا الحد بل عمدت كل دولة إلى الحفاظ على ما لديها من أدوات وأجهزة وأدوية ولوازم طبية وتجهيزات للعناية المركزة. ومع استعارة الجائحة, ظهرت دول العالم المتقدم في صورة أنانية شديدة إذ أعطت الأولوية لنفسها على مستوى مواجهة الطارئة للفيروس أو حتى على مستوى توزيع اللقاحات.^١

وفي ظل ما هو مستقر في نظم حماية الملكية الفكرية من أن براءة الاختراع تمنح المخترع حقوقا احتكارية على اختراعه مدة محددة بحيث لا يمكن لأحد أن يستفيد من هذا الاختراع إلا بناء على ترخيص من الشخص أو الجهة المخترعة, فإن اللقاحات والأجهزة الطبية المرتبطة بمواجهة جائحة كورونا تبدو استثنائية في هذا الصدد إذ لا بد أن تتخذ الدول -خاصة النامية- مجموعة من

^١ للاستزادة يراجع الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية:

(<https://www.who.int/ar/news/item/09-06-1442-covax-announces-new-agreement-plans-for-first-deliveries>) last accessed : 08/01/2022 12:36 pm

الإجراءات التي تتضمن الوصول للقاحات بطريقة فعالة, وكذلك أن تكون الأسعار المطروحة للقاحات عادلة في ظل ظروف الجائحة.

ولم تعد أداة الترخيص الإجبارى بشروطها المعهودة والتي تتضمن ضرورة سبق التفاوض مع مخترع اللقاح وعرض شروط مناسبة عليه وانقضاء فترة تفاوض معقولة كافية لمواجهة هذه الجائحة المستمرة^١. كما أن اتفاقية التريبس وهى تتناول مسألة الترخيص الإجبارى باستعمال الأدوية فقد تناولتها على استحياء شديد مراعية خصوصية الأدوية والملكية الفكرية المرتبطة بها.^٢

ومن هنا تبدو الحاجة الملحة لدى الدول النامية لتغيير أنظمة حماية الملكية الفكرية للأدوية والتكنولوجيا المرتبطة بالأدوية لديها لمواجهة الجائحة الحالية وما بعدها, وهو ما سنتناوله هذه الورقة البحثية من خلال بحث الآتى:

أولاً: تعريف براءة الاختراع وشروط منحها

ثانياً: صناعة الأدوية وإنتاجها

ثالثاً: جائحة كورونا COVID-19 وحماية الملكية الفكرية للقاحات

أولاً: تعريف براءة الاختراع:

لم تعرف كل من اتفاقيتى باريس لعام ١٨٨٣م وتعديلاتها وكذلك اتفاقية التريبس لعام ١٩٩٤م الاختراع فضلاً عن براءة الاختراع, ولكنهما اكتفتا بتحديد أحكام إيداع طلب الحصول على البراءة ومبدأ الأسبقية ومبدأ استقلال البراءات, وشروط منح البراءة وأحكام الحصول عليها.^٣

وكذلك, فإن القانون المصرى رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م بشأن الملكية الفكرية لم يعرف الاختراع أو براءة الاختراع, تاركاً للفقهاء مهمة التعريف, وذلك على

^١ مادة (٢٣) من القانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م بشأن الملكية الفكرية المصرى

^٢See: Chuan Feng, Wu, 'Raising the Right to Health Concerns Within the Framework of International Intellectual Property Law'. Asian Journal of WTO & International Health Law & Policy (2010)5141-209.

^٣ د. أحمد عبد الكريم سلامة, القانون الدولى الخاص للملكية الفكرية (دراسة للاتفاقيات الدولية ومناهج حماية حقوق الملكية الفكرية), دار الإسراء للطباعة, الطبعة الأولى, ٢٠١٩م, ص ٢٢٥

خلاف بعض القوانين الأخرى كقانون براءات الاختراع الفلبيني (١٩٧٨م) الذي عرف الاختراع بأنه " أي آلة جديدة مفيدة، منتج مصنع أو مادة أو طريقة إنتاج أو تحسينات تتحقق فيها شروط الجدة والقبالية للتطبيق والابتكارية"، وكذلك قانون براءات الاختراع الياباني (١٩٧٨م) الذي عرف الاختراع بأنه " يمثل الأفكار الفنية المبتدعة بالغة التقدم والمستخدم فيها أحد قوانين الطبيعة"، وعرفه قانون براءات الاختراع المصري الصادر في ١٩٤٩م بأنه "كل ابتكار جديد قابل للاستغلال الصناعي سواء كان متعلقاً بمنتجات صناعية جديدة أو بطرق أو وسائل صناعية مستحدثة أو بتطبيق جديد بتطبيق جديد لطرق أو وسائل صناعية معروفة".^١

وعليه، يمكن تعريف براءة الاختراع بأنها الوثيقة أو المحرر الرسمي الصادر عن السلطة المختصة في الدولة التي طلب منها الحصول عليها، والتي تقر فيها بأن الابتكار أو الاختراع هو من عمل شخص محدد، وأنه استوفى الشروط الفنية والإجرائية اللازمة لإصدار تلك الوثيقة أو الشهادة لصالحه وبمقتضاها يتمتع، ولمدة محددة، بحقوق استثنائية على ذلك الابتكار أو الاختراع، يحميها القانون.^٢

ثانياً: شروط منح براءة الاختراع:

تتعلق شروط منح براءة الاختراع بالاختراع ذاته، فيلزم في الاختراع ليكون محلاً للحماية عدة شروط، نسردها كما يلي:^٣

- ١- أن يكون الاختراع جديداً *Invention nouvelle* ويعنى ذلك أن يكون الاختراع غير معلوم سر وجوده للمتخصصين في الفن قبل تقديم طلب الحصول على البراءة.
- ٢- أن يكون الاختراع مبتكراً أو إبداعياً *Invention créative*، بما يعنى أنه لا بد أن يؤدي هذا الاختراع إلى تقدم *Progress* أو مساهمة غير

^١ للاستزادة حول هذه التعريفات: يراجع: د. ياسر محمد جادالله، الملكية الفكرية (رؤية قانونية اقتصادية تموية)، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠م، ص ٢١ و ٢٢

^٢ د. محمد حسنى عباس، التشريع الصناعي، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م، ص ٣١

^٣ للاستزادة يراجع: د. سميحة القليوبى، الملكية الصناعية، دار النهضة العربية، الطبعة التاسعة، ٢٠١٣م، ص ١١٦ وما بعدها

مسبوقة في مجاله أي نقلة للأمام، وألا يكون بإمكان الفن الصناعي والحالة التقنية السائدة وقت إيداعه الوصول إليه أي ألا يكون بديهياً.

وعدم البديهية *Non-obviousness* تعنى استحالة الوصول إلى الاختراع بالمهارات والإمكانات المتاحة في الفن التقني في وقته.^١

٣- أن يكون الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي، والقابلية للتطبيق الصناعي *industrielle applicabilité* تعنى أن يكون ممكناً تصنيعه أو إنتاجه أو استغلاله في أي مجال صناعي أو زراعي أو حرفي، فلا تكون الأفكار المجرة غير القابلة للتطبيق اختراعات يمكن طلب البراءة عنها.^٢

بالإضافة إلى الشروط الموضوعية السابقة، تندرج شروط أخرى إجرائية تكميلية للمساعدة على تطبيق الشروط الموضوعية، وهي:^٣

١- أن يتقدم صاحب الاختراع بالوصف التفصيلي الفني، والمخططات، والطرق الواضحة والكاملة والكافية للمتكمين من تنفيذ الاختراع من جانب شخص يمتلك الخبرة التخصصية في مجال الفن التكنولوجي المعنى، الصناعي أو الزراعي أو الخدمي.. إلخ

٢- أن يبين المتقدم أفضل أسلوب *Meilleur- Manière* يعرفه المخترع لتنفيذ الاختراع في تاريخ التقدم بالطلب أو في تاريخ أسبقية الطلب المقدم حين يتمسك بالأسبقية.

ثالثاً: صناعة الدواء وإنتاجه:

الدواء هو كل تركيبة صيدلانية تستعمل في تشخيص أو معالجة مرض، أو تخفف من أعراض معينة، أو تكون قادرة على الوقاية من مرض ما، ويمر تصنيع جميع المنتجات الدوائية بثلاث مراحل، تتضمن المرحلة الأولى والرئيسية إنتاج المواد الدوائية الكيميائية الأساسية (*BPCS*) والمكونات الدوائية النشطة (*APIs*) المادة الفعالة. فيما تتطوى المرحلة الثانية على تحويل (*BPCS*) المواد الكيميائية الأساسية والمادة الفعالة إلى أحد أشكال الجرعات الدوائية من أقراص وكبسولات، كريمات موضعية، مراهم ومساحيق، حقن، وغيرها. أما

^٢ الطيب زروني، القانون الدولي للملكية الفكرية تحاليل ووثائق، مطبعة الكاهنة، ٢٠٠٤م، الجزائر، ص ١١٦

^٣ د. أحمد عبد الكريم سلامة، المرجع السابق، ص ٢٣١ و ما بعدها

⁴<https://www.mawhiba.org/Ar/DigitalLibrary/Articles/Pages/Details.aspx?ItemID=528> (last Accessed 20 February 2022)

المرحلة الثالثة فتتضمن تعبئة المنتجات في شكلها النهائي، والتخزين والتوزيع على نقاط البيع.

وتقع صناعة الأدوية بالنسبة لأغلب الشركات الدوائية المصرية في المرحلتين الثانية

والثالثة فقط نظرا للاعتماد شبه التام على المواد الفعالة المستوردة (يصل عدد مصانع الأدوية في مصر إلى ١٥٨ مصنع، في حين لا تتعدى تلك المصنعة للخامات اللازمة

لصناعة الدواء مصنعين اثنين لا أكثر).^١

رابعا: جائحة كورونا COVID-19 وحماية الملكية الفكرية للقاحات:

وضعت جائحة كورونا COVID-19 قاعدة لا يمكن الجدل فيها وهي " *No one is safe until everyone is safe* " لا أحد آمن حتى يكون الجميع آمنون"، وبالتالي فإنه لن تكون الدول المتقدمة المتسابقة إلى الاستئثار باللقاحات والأجهزة الطبية بأمان حتى تكون الدول النامية كذلك، وذلك أن حركة السفر من الشمال إلى الجنوب والعكس، وكذلك السعي إلى التنام سلاسل الإمداد العالمية - من جديد- يتطلب أن يكون كلا من الشمال والجنوب ملقحين ضد الفيروس المستجد.

ومع تباطؤ الإنتاج وعدم كفايته لاستيعاب كافة الدول، وفي ظل الإلحاح العالمي على ضرورة وسرعة التلقيح وزيادة نسب وأعداد الملقحين للقضاء على آثار الفيروس المستجد على الصحة العامة والاقتصاد العالمي، كان سؤال الملكية الفكرية للقاحات مطروحا وبقوة، هل ستتنازل الدول المتقدمة التي أنفقت مليارات الدولارات على البحث والتطوير عن حقوقها في الاستغلال والاستئثار

ماذا يعنى توطين الصناعة فى الحالة المصرية؟، دراسة صادرة عن المركز المصرى للدراسات الاقتصادية، منشورة على موقع المركز فى ٦ مايو ٢٠٢٠م،

(http://www.eces.org.eg/cms/NewsUploads/Pdf/2020_5_8-9_20_21PR%2020200506%20Industry%20Localization.pdf)

باللقاحات التي أنتجتها؟ وهل يمكن للدول النامية أن تلجأ للتراخيص الإجبارية كأداة ناجعة للحصول على حقها في اللقاحات وحماية مواطنيها واقتصاداتها؟

• التراخيص الإجبارية للقاحات فيروس كورونا المستجد:

بحلول ٧ يناير ٢٠٢٢م، كان نحو ٩٪ فقط من سكان الدول النامية قد حصل على جرعة واحدة على الأقل من لقاحات كورونا المعتمدة، في مقابل ٥٨٪ عالمياً و ٧٧٪ من سكان الدول المتقدمة.^١ وبذلك فقد بات على الدول النامية أن تضمن لنفسها نصيباً أكبر من اللقاحات وأن تسرع وتيرة التطعيم لديها حتى يمكن أن يعاد دمجها كمناطق آمنة للسفر واستئناف الأنشطة الاقتصادية بها.

أتاحت اتفاقية التريبس إمكانية الترخيص الإجباري باستغلال براءات الاختراع في حالات محددة، ومنها عدم كفاية الإنتاج، وقد جاء القانون المصري رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢م بشأن الملكية الفكرية مفصلاً لهذه المكنة بالمواد ٢٣، ٢٤ و ٢٥ منه.^٢

ومع ذلك، فإن إمكانية استخدام التراخيص الإجبارية كأداة لإجبار المنتجين على إتاحة اللقاحات تبدو محل شك، وذلك لعدة أسباب نجملها فيما يلي:^٣

أولاً: تختلف اللقاحات عن العقاقير والعلاجات اختلافاً كلياً، وذلك أنه إذا كان بالإمكان تحليل العقار واكتشاف مكوناته بما يتيح إمكانية إعادة إنتاجه بسهولة فإن اللقاحات تبدو معقدة للغاية، فبعض لقاحات COVID 19 تتضمن مئات المكونات بالإضافة إلى مرورها بأكثر من ٥٠.٠٠٠٠٠ مرحلة للإنتاج

¹ Our World in Data, Coronavirus vaccinations, accessed on: 9 January 2022

³ Professor Jose Manuel Barroso, Intellectual property and COVID 19 vaccines, published on: 3 August 2021, by the Portuguese Bar Association Bulletin. (see: <https://www.gavi.org/vaccineswork/intellectual-property-and-covid-19-vaccines>) last accessed: 20 February 2022

وفحص الجودة، ولا تتوافر لدى الدول النامية والمتوسطة هذه الإمكانيات المعقدة للتحليل والإنتاج حال استعمالها للترخيص الإجبارى لبراءات هذه اللقاحات.

ثانياً: بمصاحبة التعقيد البالغ للغاية فى عمليات البحث والتطوير والإنتاج للقاحات COVID 19، فإن سر الصنعة أو المعرفة هو العامل الرئيس الذى لا تملكه الدول النامية ولن تتمكن منه حتى تقوم الدول المتقدمة بإتاحته بصورة اختيارية لهذه الدول، وهو ما يبدو مستحيلاً فى ضوء مليارات الدولارات التى أنفقت على البحث والتطوير.

ثالثاً: الملكية الفكرية للقاحات هي الجزء الأهم فيها، والضمانات القانونية التى تحمى الملكية الفكرية هي ما دفع الدول المتقدمة للتسابق والمشاركة فى الإنفاق على عمليات البحث والتطوير والحصول على الموافقات والإنتاج، وإذا ما أزيلت هذه الضمانات الحامية للملكية الفكرية أو تم تخطيها فإن عمليات البحث والتطوير ستتوقف، سيما أن فيروس كورونا ما زال مستمرا ومتحورا ولم يتوقف بعد.

ومن الجدير بالذكر، أنه ومع بداية الجائحة، وظهر بوادر إنتاج اللقاحات المضادة للفيروس أشهرت العديد من الدول ككندا¹، الكيان المحتل (إسرائيل)²، تشيلي³، تايلاند والإكوادور⁴ أداة الترخيص الإجبارى للقاحات كوفيد 19 - بخصوصها- كسلاح نافذ فى مواجهة احتكار بعض الدول لتكنولوجيا مواجهة الفيروس سواء التكنولوجيا المتعلقة بالفحص أو العلاج، وكذلك تكنولوجيا تصنيع اللقاحات، وبراءات اللقاحات، ولكن بعض هذه الدول قد عارضت فيما بعد هذه

¹ COVID-19 Emergency Response Act, S.C. 2020, C-13 (Can.).

² Kass D. Israel Defies AbbVie IP To Import Generic Drugs For COVID-19. March 19, 2020. Available: <https://www.law360.com/articles/1255079?scroll=1&related=1>. Accessed: March 24, 2020.

³ Proyecto de Resolución N° 896, Resolution for Involuntary Licensing of Patents Relating to Coronavirus, Cámara de Diputadas y Diputados [Chamber of Deputies], Mar. 17, 2020 (Chile).

⁴ Resolution for Compulsory Licensing of Patents Relating to Coronavirus, Comisión Especializada Permanente de Educación, Cultura y Ciencia y Tecnología de la Asamblea Nacional [Education, Culture, Science and Technology Commission of the National Assembly], Mar 20, 2020 (Ecuador)

الأداة فور توفيرها الكميات الكافية لشعبها وإنتاجها لقاحاتها الخاصة (كندا مثالا).

وعليه، فإنه يظهر عدم جدوى استخدام أداة الترخيص الإيجارى كسلاح مشهر في وجه شركات الأدوية العالمية والدول المتقدمة للحد من استغلالها، وكذلك مواجهة نقص الإمدادات، وذلك أن الترخيص الإيجارى لأى اختراع فى دولة ما يفترض وجود الإمكانات اللازمة لتحليله وفحصه وإعادة إنتاجه، وهو ما لا تتوفر إمكانياته لدى الدول النامية.

• إسقاط حقوق الملكية الفكرية عن اللقاحات¹:

فى أكتوبر ٢٠٢٠م، تقدمت كل من الهند وجنوب أفريقيا بطلب إلى منظمة التجارة العالمية *WTO* لإسقاط حقوق الملكية الفكرية عن اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد لمدة ثلاث سنوات فى محاولة لزيادة الإنتاج وتسريع وتيرة التلقيح حول العالم، وتم دعم هذا الطلب من نحو ١٠٠ دولة أخرى من بينها الولايات المتحدة فى بادئ الأمر^٢.

وقد قامت دول عديدة بمعارضة هذا الطلب من جانب الدولتين سالفتي الذكر، ومن بين الدول التي عارضت هذا الطلب المملكة المتحدة، الاتحاد الأوروبي، كندا واليابان^٣.

وقد استند المؤيدون لطلب الإسقاط على عدة حجج، أهمها:

١- حقوق الملكية الفكرية تحد من عدد المصنعين، وذلك أن أكثر المصنعين -الفعليين- للقاحات متواجدون فى أوروبا، أمريكا الشمالية، آسيا،

¹ Reuters, Backers of WTO vaccine waiver ask opponents to join talks, 17 May 2021; Reuters, A year after COVID vaccine waiver proposal , WTO talks are deadlocked, 4 October 2021; WTO, Members and observers, all accessed on 7 January 2022

² Waiving intellectual property rights for COVID -19 vaccines, by Philip Loft, published on: 11 January 2022 (see: commonslibrary,parliament.uk) last accessed: 18.02.2022, 11:30 p.m

³ ALLEA statement on vaccination bottlenecks in the global south and a patent waiver for COVID-19 vaccines, published on: December 2021 (see: www.allea.org) last accessed on: 17.02.2022, 10:30 p.m

الهند وجنوب أفريقيا, على الناحية الأخرى فإن أقل من عشر شركات أفريقية تكمن لديها القدرة ليس على تصنيع اللقاحات بل مجرد التعبئة فقط.¹

٢- هناك عدة قيود مفروضة على عمليات تصدير اللقاحات بسبب أولوية الطلب المحلي, وهو ما يؤثر على الإمدادات العالمية للقاح, وهو ما ظهر جليا عندما ارتفعت معدلات الإصابة في الهند في الفترة من أبريل إلى أكتوبر ٢٠٢١م, فقامت الحكومة الهندية (المنتج الأكبر للقاحات أكسفورد وأسترازينيكا) بالحد من تصدير اللقاحات لدعم الطلب المحلي^٢, وهو ما لم تختلف عنه الولايات المتحدة في بدايات عام ٢٠٢١م.^٣

٣- تستهلك عمليات استيراد لقاحات كوفيد ١٩ كمية كبيرة من الإنفاق العام في الدول النامية والمتوسطة, كما أنها تضغط على أرصدها من العملات الصعبة.

٤- الترخيص الاختياري بإنتاج اللقاحات لم يظهر مؤشرا كافيا على كفايته كأداة لزيادة الإنتاج العالمي, وتعويض العجز المستمر في اللقاحات, وذلك أنه رغم قيام بعض الشركات كأسترازينيكا وجونسون وجلعد بالترخيص لبعض الشركات في الدول النامية لإنتاج هذه اللقاحات فإن المكونات الأساسية وكذلك أجهزة وتكنولوجيا الإنتاج سوف يتم استيرادها من الخارج.^٤

¹ Peterson institute for international economics, 21-12, How Covid-19 vaccine supply chains emerged in the midst of a pandemic, August 2021, pp 13, 14, 15, 16, 18, 24. Who, What is Africa's vaccine production capacity?, 19 March 2021, Accessed on 7 January 2022

² Al-Jazeera, India to resume COVID vaccine exports to COVAX, neighbours, 20 September 2021; Unicef, Remarks at briefing on COVAX publishing interim distribution forecast, 3 February 2021, all January all accessed on: 7 January 2022

³ Financial Times, Is there a ban on COVID vaccine exports in the US?, 1 May 2021, Accessed on: 19 February 2022

⁴ AstraZeneca, AstraZeneca takes next steps towards broad and equitable access {...}, 4 June 2020. Council on Foreign Relations, South Africa's Biovac strikes deal to make COVID-19 vaccine, 27 July 2021. Human Rights Watch, Experts identify 100 plus firms to make COVID-19 mRNA vaccines, 15 December 2021. Gilead, Voluntary licensing agreements for remdesivir; UN, COVID-19: Licensing agreement for new candidate drug "an important first step", 16 November 2021. All Accessed on: 19 February 2022.

على الناحية الأخرى, استند المعارضون لإسقاط الحماية على حجج أهمها:

١- أن منظمة الصحة العالمية قد أكدت على أن الإنتاج العالمي قد بات كافياً الآن لمواجهة حجم الطلب العالمي على اللقاحات, ولكن تكمن المشكلة في الطريقة المثلى لتوزيع اللقاحات.^١

وفي رأينا, أن هذه الحجة لا تصمد أمام الطلب العالمي على اللقاحات, وكذلك الدعوات المستمرة لمضاعفة الإنتاج, وهو ما أكدته منظمة التجارة العالمية بمطالبتها في مارس ٢٠٢١م بمضاعفة الإنتاج العالمي من ٥ إلى ١٥ مليار جرعة مع نهاية ٢٠٢١م.^٢

٢- لا بد من حماية الملكية الفكرية, وتعويض المخترعين عن مجهوداتهم, وذلك أن استمرار التحورات في فيروس كورونا المستجد يتطلب مزيداً من البحث والتطوير وبذل الجهود لمقاومة الفيروس, وهو ما سيصعب هذه المهمة حال إسقاط الحماية عن اللقاحات.^٣

٣- الترخيص الاختياري هو أداة فعالة لتعويض نقص اللقاحات ومساعدة الدول النامية على إنتاج اللقاحات المطلوبة لشعوبها, فقد تم عقد نحو من ٣٠٠ شراكة وبرتوكول تعاون بين المصنعين في الدول المتقدمة والدول النامية لإنتاج اللقاحات بحلول مايو ٢٠٢١م.^٤

٤- دعمت المملكة المتحدة المبادرة التجارية والصحية لمجموعة أوتاوا والتي طالبت الدول بتخفيف القيود على الصادرات وتعليق الجمارك والرسوم على المنتجات الصحية والدوائية.^٥

¹ WHO, vaccine equity, 20 December 2021, Accessed on: 18 February 2022

² Reuters, New WTO chief calls for tripling of vaccine production, 1 March 2021, accessed on: 18 February 2022

³ FCDO and Department for international trade, WTO General Council, 24 November 2021, Accessed on: 18 February 2022

⁴ IFPMA, Five steps to urgently advance vaccine equity, 19 May 2021. Accessed on: 19 February 2022

⁵ Department for international trade, The UK welcomes the Ottawa group's trade and health initiative, 16 December 2020. Accessed on: 19 February 2022

وفى رأينا، فإن إسقاط حقوق الملكية الفكرية عن اللقاحات تبدو سلاحا ذو حدين، فهي على الناحية النظرية تفتح الباب أمام الدول النامية لإنتاج اللقاحات بكميات كافية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، إلا أنه من الناحية العملية فإن الدول النامية ليس لديها التكنولوجيا الكافية لإنتاج اللقاحات وهو ما يعنى أنها ستعود أدرجها إلى مصيدة الاستيراد، كما أنها تواجه عجزا بينا فى الأطقم الطبية اللازمة للتطعيم، بالإضافة إلى أنها لا تمتلك الأجهزة والثلاجات اللازمة لتخزين اللقاحات لمدد طويلة، وكذلك فإن اضمحلال البنية التحتية للقطاع الصحى فى الدول النامية سوف يشكل عقبة كبرى فى طريق إنتاج وتوزيع اللقاحات، وهو ما يجعل إسقاط حقوق الملكية الفكرية غير ذي جدوى بالنسبة للدول النامية.

بالإضافة إلى ما تقدم، فإن حقوق الملكية الفكرية لها الفضل فى وجود اللقاحات من الأساس، وذلك أنه لولا هذه الحقوق ما تسارعت الدول إلى تمويل عمليات البحث والتطوير والإنتاج، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى، فإن حقوق الملكية الفكرية تمثل السبب الدافع للاستثمار فى القطاعات الدوائية، وإذا تم إسقاط هذه الحقوق فسوف يتوقف هذا الاستثمار.

وكذلك، فإن الملاحظ أن القطاع الخاص الدوائى¹ هو الذى تحمل عبء المخاطرة فى عمليات البحث والتطوير للقاحات، وذلك أنه وفقا لبعض الدراسات فإن نحو ١٢٪ فقط من التجارب الواعدة هي التي تحوز الموافقة على الاستعمال من الجهات المختصة، وهو ما يعنى إهدار مئات المليارات من الدولارات سنويا على البحث والتطوير.²

¹ John Stanford in Stat, Thank private risk-taking, not public funding, for COVID-19 vaccines, 5 April 2021, Accessed on: 19 February 2022

² World leaders should acknowledge that IP protections facilitate vaccine access, by Andrei Iancu, 24 December 2021. Accessed on 18 February 2022

وفى دراسة نشرتها الدورية الصحية الإنجليزية (خريف ٢٠٢٠م)، فقد تبين أن ٩٧-٩٩٪ من الإنفاق على لقاح أسترازينيكا -Oxford-AstraZeneca فى معامل جامعة أكسفورد كان مصدره التبرعات.^١

وأخيرا، فإن المستفيد الأكبر من إسقاط حقوق الملكية الفكرية على اللقاحات ودعم نقل التكنولوجيا هي الدول المتوسطة التي تمتلك البنية التحتية للإنتاج كالهند وجنوب أفريقيا، وهو ما سيدعم الصناعات الدوائية لديها مجانا دون أية عائدات.^٢

• مبادرة كوفاكس COVAX :

جاءت مبادرة كوفاكس برعاية منظمة الصحة العالمية فى أبريل ٢٠٢٠م لضمان توافر اللقاحات بأسعار مناسبة *Availability and Affordability* للدول النامية، وتم تمويلها من خلال العديد من المتبرعين والحكومات العالمية.^٣

ومع ذلك فقد كانت هذه المبادرة تركز بشكل أساسى على إمدادات اللقاح *Vaccine supply* من الدول المتقدمة إلى الدول المتوسطة والنامية بضمان ربح أقل للمنتجين وإتاحة وإطاقة من المستهلكين، ولكنها لم تضمن نقل التكنولوجيا أو المعرفة *Technology Transfer or Know-How* إلى الدول النامية والمتوسطة، وبذلك فإن الدول المتوسطة والنامية سوف تظل أسيرة لدى الدول المتقدمة وتكنولوجياتها ومعارفها.

¹ S. Cross et al, Who funded the research behind the Oxford-AstraZeneca [÷] × { -19 vaccine?, British Medical Journal, December 2021, Accessed on 20 February 2022

² World leaders should acknowledge that IP protections facilitate vaccine access, by Andrei Iancu, 24 December 2021. Accessed on 18 February 2022

³ COVAX: Enhance Transparency, Share Intellectual Property, published on 6 May 2021(<https://reliefweb.int/report/world/covax-enhance-transparency-share-intellectual-property>) Last Accessed: 19 February 2022

خاتمة

إن الارتباط الوثيق بين كافة الدول، واتصال سلاسل الإمداد العالمية، وحركة نقل البضائع والمسافرين وحركة التجارة العالمية قد أظهر جليا أن على الدول المتقدمة أن تتحمل مسؤوليتها تجاه الدول المتوسطة والنامية، وضرورة تضافر الجهود الدولية لدعم قطاعات الصحة والاستثمار فى البحث العلمى وتطوير الأجهزة الطبية والمستحضرات الدوائية، وكذلك دعم وتدريب الأطقم والكوادر الصحية.

وقد ظهر من خلال البحث أن القطاع الخاص هو قاطرة البحث العلمى فى الدول المتقدمة، فهو الذى تحمل عبء ومخاطرة البحث والتطوير للقاحات، وأنه يلزم على القطاع الخاص المحلى والدولى أن يتحمل مسؤوليته الاجتماعية تجاه جموع أفراد العالم المعرضون للإصابة بالأمراض والأوبئة، وأن يغلب الإنسانية على الاقتصاد، وفى مقابل ذلك قد رأينا أن المجتمع المدنى الرشيد (كما فى إنجلترا) قد قام بدعم جهود البحث العلمى فى مجال اللقاحات وهو ما أنتج واحدا من أقوى اللقاحات (*AstraZeneca – Oxford*).

وأخيرا، فإنه لا يمكن القول أن حماية حقوق الملكية الفكرية هي التي تعطل عمليات إنتاج وتوزيع اللقاح فى الدول النامية بل تقع اللائمة على عدم وجود البنى التحتية لقطاعات البحث العلمى والصحة وإنتاج الأدوية، وبذلك فإن الحاجة تبدو ماسة للاستثمار فى القطاعات سألفة الذكر بقوة لمواجهة الجائحة الحالية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد عبد الكريم سلامة, القانون الدولي الخاص للملكية الفكرية (دراسة للاتفاقيات الدولية ومناهج حماية حقوق الملكية الفكرية), دار الإسراء للطباعة, الطبعة الأولى, ٢٠١٩م

سميحة القليوبي, الملكية الصناعية, دار النهضة العربية, الطبعة التاسعة, ٢٠١٣م

الطيب زروتى, القانون الدولي للملكية الفكرية تحاليل ووثائق, مطبعة الكاهنة, ٢٠٠٤م, الجزائر

محمد حسنى عباس, التشريع الصناعى, دار النهضة العربية, ١٩٧٦م

ياسر محمد جادالله, الملكية الفكرية (رؤية قانونية اقتصادية تنموية), طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب, ٢٠٢٠م

ثالثاً: المقالات باللغة العربية:

ماذا يعنى توطين الصناعة فى الحالة المصرية؟, دراسة صادرة عن المركز المصرى للدراسات الاقتصادية, منشورة على موقع المركز فى ٦ مايو ٢٠٢٠م

رابعاً: المقالات باللغة الإنجليزية:

Al-Jazeera, India to resume COVID vaccine exports to COVAX, neighbours, 20 September 2021

ALLEA statement on vaccination bottlenecks in the global south and a patent waiver for COVID-19 vaccines, published on: December 2021

AstraZeneca, AstraZeneca takes next steps towards broad and equitable access {....}, 4 June 2020.

Chuan Feng, Wu, 'Raising the Right to Health Concerns Within the Framework of International Intellectual Property Law'. Asian Journal of WTO & International Health Law & Policy (2010) 5141-209.

Council on Foreign Relations, South Africa's Biovac strikes deal to make COVID-19 vaccine, 27 July 2021.

COVAX: Enhance Transparency, Share Intellectual Property, published on 6 May 2021

COVID-19 Emergency Response Act, S.C. 2020, C-13 (Can.).

Department for international trade, The UK welcomes the Ottawa group's trade and health initiative, 16 December 2020.

Factsheet: How are vaccines developed, authorised and put on the market?, December 2020, last Accessed: 20 February 2022

FCDO and Department for international trade, WTO General Council, 24 November 2021

Financial Times, Is there a ban on COVID vaccine exports in the US?, 1 May 2021, Accessed on: 19 February 2022

Gilead, Voluntary licensing agreements for remdesivir; UN, COVID-19: Licensing agreement for new candidate drug “ an important first step”, 16 November 2021.

How Covid-19 vaccine supply chains emerged in the midst of a pandemic, August 2021, pp 13, 14, 15, 16, 18, 24.

Human Rights Watch, Experts identify 100 plus firms to make COVID-19 mRNA vaccines, 15 December 2021.

IFPMA, Five steps to urgently advance vaccine equity, 19 May 2021.

John Stanford in Stat, Thank private risk-taking, not public funding, for COVID-19 vaccines, 5 April 2021

Kass D. Israel Defies AbbVie IP To Import Generic Drugs For COVID-19. March 19, 2020.

Professor Jose Manuel Barroso, Intellectual property and COVID 19 vaccines, published on: 3 August 2021, by the Portuguese Bar Association Bulletin.

Proyecto de Resolución N° 896, Resolution for Involuntary Licensing of Patents Relating to Coronavirus, Cámara de Diputadas y Diputados [Chamber of Deputies], Mar. 17, 2020 (Chile).

Resolution for Compulsory Licensing of Patents Relating to Coronavirus, Comisión Especializada Permanente de Educación, Cultura y Ciencia y